مكتب الدعوة بضرماء

٦٤ ثمرة من ثمرات التبكير إلى المساجد

تأليف فضيلة الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

طبع على نفقة

سارة الجريسي ووالدها / سعد أبو خليل

جعل الله تعالى الفردوس الأعلى مثواها وغفر لها وبارك في ذريتها

مدار القبس للنشر والتوزيع

٦٤ ثمرة من ثمرات التبكير إلى المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه و نسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر.

صف وتصميم وإخراج
مدارس القبس للنشر والتوزيع

الرياض ـ المملكة العربية السعودية
شارع الأمير سطام بن عبدالعزيز
ت: ٢٦٨١٠٤٥ – ف: ٤٣٥١٣٩٥
جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٢٩٣٩٣٨
darulqabas@yahoo.com

٦٤ ثمرة من ثمرات

التبكير إلى المساجد

تأليف فضيلة الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن بن محمد بن عبد الله السدحان

مدار القبس للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي تكرَّم بالعطاء وأجزل الثوابَ، يضاعف ثواب العمل أضعافًا كثيرة.

فتح أبواب الخير ورغب فيها، ونوع بين الفضائل زمانًا ومكانًا وأداءً وثوابًا، ليتنافس المتنافسون، ومن واسع رحمته وعظيم فضله أن يكون الثواب عظيمًا والعمل يسيرًا: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٠].

فلِلَّه الحمدُ من قبل ومن بعدُ؛ **وبعد:**

فلمَّا كانت الصلاة المكتوبة أحد أركان الإسلامِ ومن أعظم الشعائرِ الظاهرةِ؛ بل والمتكررة، لما كان أمر الصلاة كذلك، كثرت في شأنها النصوص الشرعية أمرًا ونهيًا وترغيبًا وترهيبًا، وكذلك كثرت في ذلك الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وكان من نتيجة ذلك كثرة تصانيف العلماء وطلاب العلم المتنوعة في شأن الصلاة وما يتعلق بشأنها من شروط وأركان وواجبات وسنن وآداب، وغير ذلك.

ولما كانت ظاهرة التأخر في الحضور للمسجد وصفًا ملازمًا لكثيرٍ من النَّاس كما يذكره من يبكر للمسجد من المسنين وغيرهم وينسحب ذلك التأخر أيضًا على صلاة الجمعة.

وعودًا على بدء لما كانت ظاهرة التأخر ملازمة لكثير من الناس استعنت بالله تعالى في جمع ثمرات التبكير للمساجد شحذًا للهمم وتقوية

للعزائم بدءًا بصاحب هذا الكتاب وقارئه وسامعه ومن بلغ، وسأذكر في مقدمتي هذه أربعة أمور:

• الأمر الأول:

مما لاحظته غير مرة عند بعض أهل العلم وبخاصة من شراح الأحاديث عند كلامهم عن بعض فضائل الأعمال، أنهم يعمدون إلى التفضيل العددي في الفضيلة الواحدة فيذكرون مثلًا، فضلًا معينًا لعمل معين ثم يبدءون في تقسيم وتجزئة ذلك الفضل من منطوقه ومفهومه. وقد مرَّ علي من ذلك الصنيع في شرح النووي على مسلم وفي مواضع من كتب ابن القيِّم وكذلك في فتح الباري لابن حجر رحم الله تعالى الجميع.

ومن باب التمثيل على ذلك: ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى من الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ فقد ساق أربعين من الفوائد والثمرات[(١)].

وكذلك ما ذكره رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أيضًا في خصائص الجمعة فقد ذكر ثلاثًا وثلاثين خاصية[(٢)].

وكذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى نقلًا عن أهل العلم في ما يحصل لمن أدرك الصف الأول[(٣)].

ولعلَّ مرادهم ومراد غيرهم من أهل العلم في تجزئة أو تقسيم تلك الفضيلة عدديًّا مقاصد منها:

---

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، (ص٥٢١ إلى ص٥٣٦).
(٢) زاد المعاد (١/ ٣٦٣ إلى ٤١١).
(٣) فتح الباري (٢/ ٢٠٨).

١ ـ ترسيخ واسع رَحْمَةِ اللهُ تَعَالَى وكريم عطائه وجزيل ثوابه في النفوس.

٢ ـ أن سرد الفضائل وكثرتها لعمل واحد يكون أقوى تأثيرًا في النفوس من ذكر فضيلة واحدة مجملة.

٣ ـ أن سرد الفضائل المفصَّلة من تلك الفضيلة الواحدة العامة فيه نوع من الاستنباط واستخراج ما قد يخفى على كثيرٍ ممن يقرأ أو يحفظ نص تلك الفضيلة.

• الأمر الثاني:

تصفحت خلال بحثي هذا بعض كتب التفسير وبعض دواوين الحديث وكذا بعض كتب الفضائل عمومًا وفضائل الصلاة خصوصًا وأثبت ما أحسبه داخلًا في فضائل التبكير للصلاة إمَّا نصًّا أو تضمنًا أو التزامًا.

• الأمر الثالث:

قد يلحظ القارئ أو السامع أن بعض تلك الثمار قد يدخل في بعض أو قد يكون في بعضها بعد عن المقصود، لكني حرصت على إيراد ما أحسب أنه من صلب الموضوع أو ما يحوم حول حماه ويدخل في دائرته ولو من باب العموم. فإن أصبت فمن الله وله الحمد والشكر وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان عياذًا بالله تعالى منه.

• الأمر الرابع:

قد يفوتني أو فاتني كثير مما لم أقف عليه أو وقفت عليه ولم أتفطن له.

ومن هذا المنطلق أقول: لعل أحدًا يزيد على ما ذكرته فتكون تلك الزيادات سببًا قويًّا في زيادة شحذ الهمم وتقوية العزائم إضافة إلى ما سبق ذكره.

وهذا المنهج ـ الزيادة على الأصل ـ منهج مألوف عند أهل العلم[١].

عَبْدِ اَلْعَزِيز بن مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ السَّدْحَان
في المدينة المنورة
١٤٣٨/١١/١٣هـ

(١) من باب قول النبي ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**» فإني أشكر الشيخين الكريمين عبد الرحمن بن عوضة الزهراني وعبد العزيز بن عبد السلام القصار على اهتمامهما بالكتاب. ومتابعتهما قبل وبعد الطبع.

سَبَبُ تَأْليفُ هَذَا الكِتَاب

كان الفضل بعد الله تعالى لأحد الأفاضل من طلاب العلم.

وإليك الخبر:

اتصل بي هاتفيًّا أحد طلاب العلم وحدثني أن عنده رسالة علمية يريد إخراجها ويرغب في زيارتي للحديث عنها فاتفقنا على أن يكون اللقاء عندي بعد صلاة المغرب. ولما كان لا يعرف منزلي طلبت منه الانتظار عند منزل سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قبل المغرب، ولما كان في اليوم المتفق عليه أرسلت أحد الإخوة إلى منزل سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وطلبت منه أن يأتيَ به ويُصلّون معي صلاة المغرب.

وكنت وقتها إمامًا لمسجد الفاروق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ظهرة البديعة.

وعند إقامة الصلاة لم أرَ طالب العلم ولا الأخ الذي أرسلته وكذلك بعد الصلاة، وبعد الذهاب إلى المنزل جاء الأخ ومعه طالب العلم. وبعد المباحثة في تلك الرسالة وخروجه من المنزل سألت الأخ الذي أرسلته عن سبب تأخره في الحضور وعدم الصلاة معي فأخبرني أنه وصل عند بيت سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قبيل المغرب، فقال له طالب العلم أنهم سيتبعونه في سيارتهم، وكان معه بعض أصحابه، ثم قال لصاحبي أنهم سيقفون عند أول مسجد إذا أذن المغرب.

قال صاحبي: وفي منتصف الطريق تقريبًا أذَّن المغرب فوقفت عند أول مسجد، وبعد الصلاة والسُّنَّة بعدها.

قال طالب العلم لصاحبي: أدركنا التبكير والصف الأول والدعاء بين الأذان والإقامة وصلاة السُّنَّة وتكبيرة الإحرام وسنذهب إلى موعدنا. فأعجب صاحبي بفعله؛ بل وتأثر به وذكر أنه لم يعهد هذا التصرف من أحد قبله.

شاهد المقال:

لمَّا؛ بلغني تصرف ذلك الفاضل وما ذكره صاحبي بعد الصلاة وقع في نفسي كتابة ورقة في فضائل التبكير للصلاة ـ فكتبتُ ذلك ـ ثم مع تقادم الأيام ما زلت أزيد فيها حتى كان هذا الكتاب. فاتصلت بذلك الفاضل ـ طالب العلم ـ هاتفيًّا وأخبرته بأن الفضل له بعد الله تعالى في إخراج هذا الكتاب وسأذكر ذلك في المقدمة.

فحمد الله تعالى وشكره على ذلك، لكنه طلب مني وألح إلحاحًا شديدًا على عدم ذكر اسمه، فأجبت طلبه.

وأسألُ الله تعالى أن يبارك في جميع شأنه وأن يغفر له ولوالديه ولجده الملك عبد العزيز، كما أسأل الله تعالى أن يوفِّق خادم الحرمين الشريفين وأن يجعله مباركًا مسددًا في جميع شأنه إنه تعالى سميع مجيب.

أَمْثِلَة على هِمَّةِ السّلَف في العِنَايَةِ بِشَأْنِ الصَّلاةِ والتَبْكِير لَهَا

١ ـ كان يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال: كان من النُسَّاك وكان محافظًا على الصلاة في جماعة وعلى الصف الأول وهو علامة الإسلام[(١)].

٢ ـ قال **وكيع بن الجراح**: كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى[(٢)].

٣ ـ كان **يحيى القطان** يلتمس الحائط حتى يقوم في الصف الأول[(٣)].

٤ ـ وقال القاضي **تقي الدين سليمان**: «لم أصلِّ الفريضة قط منفردًا، إلا مرتين، وكأني لم أصلّها قط»[(٤)].

٥ ـ وقال **محمد بن سماعة**: «مكثت أربعين سنة لم تفتنِ التكبيرة الأولى، إلا يومًا واحدًا، ماتت فيه أمي ففاتني صلاة واحدة جماعة...»[(٥)].

٦ ـ وفي ترجمة **إبراهيم بن ميمون الصائغ** قال عنه **ابن معين**:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٣٢).
(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٦٥).
(٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٤).

«كان إذا رفَع المطرقة فسمع النداء لم يردّها»[١].

٧ ـ وفي ترجمة **سعيد بن المسيّب** رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «ما نودي بالصلاة من أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد»[٢].

٨ ـ «وكان **الأسود** إذا حضرت الصلاة أناخ بعيره ولو على حجر[٣].

٩ ـ قال **الشعبي**: «ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها».

وقال أيضًا: «ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت، إلا وأنا على وضوء[٤].

بل تعدى الأمر ذلك، فجعلوا محافظة الرجل على صلاة الجماعة وتطبيقه للسُّنَّة في صلاته من الأمور التي يوزن بها الرجل، ومن الشواهد على ذلك: قول **إبراهيم بن يزيد** رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى، فاغسل يدك منه»[٥].

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٧٣).
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٨١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٤).
(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٨٤).

في التَّبْكِيرِ مُشَابَهَة الأَنْبِيَاء عليهم السلام في مسارعَتِهِم لِفِعْلِ الخَيْرَاتِ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾: «يبادرون في طاعة الله»[(١)].

«ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة ويكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها إلا انتهزوا الفرصة فيها»[(٢)].

(١) زاد المسير لابن الجوزي (٥/ ٣٨٥).

(٢) تفسير ابن سعدي (٥/ ٢٥٩).

التبكير للمساجد من أسباب محبة الله تعالى لعبده

وبيان ذلك:

أن المبكر للمسجد حريص على العناية بشأن صلاة الفريضة خصوصًا والتكثير من النوافل عمومًا، وذلك من أسباب محبة الله تعالى.

وشواهد ذلك ما جاء في الحديث القدسي: «ما تقرب إلي عبدي بشيءٍ أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...»[(١)].

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب التواضع، حديث رقم (٦٥٠٢).

المُداوَمَة عَلَى التَّبْكِيرِ للصّلَاةِ مِنْ عمَارَةِ المَسَاجِدِ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة: ١٨].

والمبكر للصلاة دومًا يكثر مكثه في المسجد وهذا من عمارة المساجد بالصلاة وانتظارها، وبغير ذلك من العبادات كالتلاوة والدعاء وسائر الأذكار.

إدراك فضل المسارعة والمسابقة إلى الطاعة

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد: ٢١].

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إلى أداء الفرائض».

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: «إلى تكبيرة الإحرام مع الإمام»[(١)].

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند قوله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة: ١٤٨].

يتضمن الحث على المبادرة والاستعجال إلى جميع الطاعات بالعموم[(٢)].

(١) تفسير القرطبي (٥/ ٣١٣).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٤٥٠).

إدراك فضل الدعوة النبوية في التبكير

قال ﷺ: «**بورك لأمتي في بكورها**»[(١)].

ومن معاني التبكير: المبادرة. يقال: بكر: بادر، وبكر الشجر: أعطى ثمره مبكرًا.

ومن هذا المعنى للتبكير يقال في هذا المقام: أن من بكَّر في الذهاب إلى المسجد داخل في تلك الدعوة النبوية: «**بورك لأمتي في بكورها**».

وكلما بكَّر أكثر كان للبركة أحظى وأكثر.

قال نافع: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن قول النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ بارك لأمتي في بكورها**». **فقال: في طلب العلم والصف الأول**[(٢)].

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٢٢٩)، وصححه الألباني في الجامع الصغير.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ١٥٠).

تبكير المسلم للمسجد وعنايته بشأن صلاته
مفتاح خير بفضل الله تعالى لصلاح عمله وفلاحه

قال ﷺ: «**أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله**»(١).

وقال ﷺ: «**أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: ينظر في صلاته، فإنْ صلحت فقد أفلح، وإن فسدت فقد خاب وخسر**»(٢).

وقال بعض المفسرين عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ومن أعظم ما يجب التمسك به من المأمورات إقامة الصلاة ظاهرًا وباطنًا، ولهذا خصَّها الله بالذكر لفضلها وشرفها وكونها ميزان الأعمال، وإقامتها داعية لإقامة غيرها من العبادات(٣).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٠)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، حديث رقم (٤١٣)، والنسائي، باب المحاسبة على الصلاة، رقم (٤٦٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٣) تفسير ابن سعدي (ص٣٤٩).

تعويد النفس على المبادرة والتبكير لفعل الخير يجعلها بفضل الله تعالى تألف ذلك وتحبه

قال ﷺ: «**إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتوقَّ الشر يوقه**»[(١)].

ففي هذا الحديث وما شاكله من النصوص دلالة على أن تعويد النفس وتهذيبها على خلق معين يجعل ذلك الخلق شيئًا ميسورًا، وإذا علم الله تعالى من عبده أنه يتحرى الخير ويتوقى الشر فإن الله لطيف بعباده.

ومن آثار لطفه تعالى تسهيل طرق الخير وإعانة عبده على سلوكها وبيان طرق الشر وإعانة عبده على اجتنابها والحذر والتحزر منها.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٨/٣) وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

في التبكير للمسجد أثر تربوي على أهل بيته وأصحابه ومعارفه

وبيان ذلك:

أن المواظبة على التبكير في الذهاب للمسجد قدوة فعلية تؤثر غالبًا على أهل بيته في تعظيم شأن العناية بالصلاة تبكيرًا وأداءً وبخاصة الصغار؛ لأن الصغير يألف ويعتاد ما نشأ أو نُشّئ عليه من جهة أهله أو من يتولى تربيته، كما قال القائل:

ينشأ ناشئ الفتيان فينا ... على ما كان عوّده أبوه

وما دان الفتى بحجىً ولكن ... بعلمه التدين أقربوه

وخير من قول الشاعر قول النبي ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه**»[(١)].

فتربية الوالدين لها تأثير على أمور الاعتقاد فكيف بما دون ذلك. وأما تأثير المبكِّر على أصحابه ومعارفه فمن كان منهم حريصًا على التبكير فسيزداد حرصًا، ومن كان مقصرًا في التبكير فربما يتأثر ويعوض تقصيره إذا رأى تبكير صاحبه والقدوة الفعلية تؤثر أبلغ من القدوة القولية أحيانًا.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلي عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث رقم (١٣٥٨).

من ثمار التبكير والاهتمام بشأن الصلاة: عناية المبكِّر بصلاة أهل بيته

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

فالحريص على شأن الصلاة والمبادر للتبكير للمسجد من لازم ذلك ـ بعد توفيق الله تعالى ـ أن يكون من ثمار تعظيمه للصلاة: عنايته بأهل بيته وتعظيم شأن الصلاة في نفوسهم وأمرهم بها ومتابعته لهم في ذلك وهذا الأمر يحتاج إلى ـ بعد عون الله تعالى ـ جهد، ولهذا جاء في لفظ الآية: ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ ولم يقل: (اصبر)؛ لأن (اصْطَبِرْ) فيها زيادة مبنى وذلك يدل على زيادة المعنى كما هو معروف عند أهل اللغة.

وقال بعضهم: (اصبر) و(اصْطَبِرْ) للفعل المستمر المتكرر والصلاة من هذا النوع، ولهذا فالمبكر للصلاة والمعتني بها دومًا في نفسه سيصطبر في أمر أهله وحثهم عليها.

بخلاف ذلك الذي عادته التأخر، فمثل هذا وأمثاله قد ضعفوا عن العناية بشأن، صلاتهم فمن باب أولى أن يضعفوا عن عنايتهم بصلاة أهل بيوتهم وأمرهم بها ومتابعتهم لهم ولصلاتهم.

التبكير للمساجد يزيد المبكِّر ثباتًا عند المصائب

وبيان ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ١٥٣].

ومن كان عادته التبكير إلى الصلاة فسيكون أثبت عند المصائب وأكثر استسلامًا لأمر الله تعالى وإيمانًا بقضائه وقدره.

والفضل في ذلك بعد الله تعالى تأثير الصلاة عليه لأنه اعتنى بها تبكيرًا في الحضور لها ومحبته لها حرصًا على إقامتها.

ومن شواهد ذلك أيضًا عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢٢].

وبكل حال فمن اعتنى بالصلاة في جميع أحواله فسيكون تأثيرها أبلغ في حال المصائب من حيث الثبات والاستسلام لأمر الله والتعامل مع المصائب التعامل الشرعي.

المبكر للمساجد من أبعد الناس عن الفحشاء والمنكر

ذلك أن العناية بشأن الصلاة والتبكير في الذهاب للمسجد والمداومة على ذلك يؤثر بفضل الله تعالى تأثيرًا بليغًا على قلب المصلي وجوارحه فيكون من أسرع الناس للفضائل ومن أبعد الناس عن الرذائل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وكلما كان المرء معظمًا لشأن الصلاة كان أبعد عن أمور الفحشاء والمنكر.

التبكير للمساجد من أسباب كثرة ذكر الله تعالى

وبيان ذلك أن المبكر سيقضي وقته من دخوله إلى خروجه من المسجد في ذكر لله تعالى، من صلاة ودعاء وتلاوة، ويزيد هذا تأكيدًا أن من تكاسل في القيام للصلاة قل ذكره لله تعالى، ولهذا ذم الله تعالى المنافقين بهذين الوصفين المذمومين فقال عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء: ١٤٢].

وعودًا على بدء: التبكير للمسجد يجعل المبكِّر بتوفيق من الله تعالى من الذاكرين الله كثيرًا وهذا فضل عظيم من الله تعالى للمبكر.

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

قال ﷺ: «**سبق المُفَرِّدون**»، قالوا: وما المُفَرِّدون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات**»[(١)].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحَثّ على ذكر الله تعالى، حديث رقم (٢٦٧٦).

التبكير للمساجد والعناية بشأن الصلاة من أسباب مجانبة الشهوات

ذلك أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وهذا عموم في كل فحشاء ومنكر، ومما يزيد مجانبة الشهوات تأكيدًا قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريم: ٥٩].

قال القرطبي: «وجملة القول في هذا الباب أن من لم يحافظ على كمال وضوئها وركوعها وسجودها فليس بمحافظ عليها، ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، كما أن من حافظ عليها حفظ الله عليه دينه...»[(١)].

قال عمر بن عبد العزيز: «لم تكن إضاعتهم تركها ولكن أضاعوا الوقت»[(٢)]. والمبكرون في الذهاب للمسجد ـ في الأصل أو الأغلب ـ هم أكثر الناس عناية بشأن الصلاة. وهكذا كلما كان المرء أكثر عناية بشأن الصلاة، تبكيرًا وحرصًا على أدائها بأمورها الفعلية والقولية، كان أبعد الناس عن تلبيس الشيطان وكيده.

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٤٧٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٤٣).

التبكير إلى المساجد من أسباب المحافظة على أذكار الصباح والمساء

وبيان ذلك:

أنه إذا حضر مبكرًا لصلاة الفجر اتسع وقته لأذكار الصباح في بداية وقت الأذكار، وهذا أفضل لأنه من المبادرة إلى فعل الخيرات.

وكذلك إذا حضر مبكرًا لصلاة المغرب فإنه سيبادر إلى البدء في أذكار المساء.

يرجى للمبكر ويتفاءل له أن يكون أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

وبيان ذلك:

أن المحافظة على التبكير في الذهاب للمساجد والحرص على ذلك والاعتناء بشأن الصلاة يزيد ذلك المبكر حبًّا وتعلقًا بالمسجد.

ومن البشائر لهذا قوله ﷺ: «**سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلى ظلُّه،.. ورَجلٌ قَلْبُه مُعلَّقٌ في المساجدِ**»[(١)].

قال الإمام النووي شارحًا لقوله ﷺ: «**ورَجلٌ قلبه مُعلَّقٌ في المَساجِدِ**». معناه: شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها.

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: فهو يحب المسجد ويألفه لعبادة الله فيه، فإذا خرج منه تعلَّق قلبه به فيرجع إليه، وهذا إنما يحصل لمن ملك نفسه وقادها إلى طاعة الله فاقتادت له.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المجلس ينتظر، حديث رقم (٦٦٠).

التبكير للصلاة
من أسباب حسن سمعة المصلي في السماء والأرض

وبيان ذلك:

أن التبكير للمسجد من الصفات المحمودة التي يغبط صاحبها عليها.

فالمبكِّر للصلاة محبوب من المصلين ومغبوط لتلك الصفة الحميدة، وهي التبكير.

ويتفاءل لمثل هذا المبكِّر بقوله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صِيتٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ حَسَنًا؛ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ حَسَنًا، وَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ سَيِّئًا؛ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ سَيِّئًا**»[(١)].

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٧٥)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في السلسلة الصحيحة (٢٢٢٥).

العناية بالصلاة تبكيرًا وخشوعًا وإخلاصًا من أسباب الإخبات لله تعالى

قال تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحج: ٣٤، ٣٥].

المخبتون هم المتواضعون. وقيل: المطمئنون بأمر الله ﷻ.

وقيل: الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لم ينتصروا وحسبك بهذه الصفات الحميدة.

وإقامة الصلاة والعناية بها من التبكير وغيره من أسباب تحصيل وصف المخبتين.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أي: الذين جعلوها قائمة مستقيمة كاملة بأن أدوا اللازم فيها والمستحب وعبوديتها الظاهرة والباطنة.

التبكير للصلاة والاهتمام بشأنها من تعظيم شعائر الله وذلك من أسباب تحصيل التقوى

وهذا من أعظم الأسباب في تحصيل التقوى وصلاح القلوب.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «الشعائر جمع شعيرة وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم، ومنه شعار القوم في الحرب؛ أي: علامتهم التي يتعارفون بها»[(١)].

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: أوامره[(٢)].

وقال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «... تعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب، فالمعظم لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله»[(٣)].

ومما سبق وغيره: يتبين أن تعظيم الشعائر، أيُّ: شعيرة لله، من

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ٥٦).
(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٢١).
(٣) تفسير ابن سعدي (١/ ٥٣٨).

تقوى القلوب، فكيف بشأن الصلاة التي هي أعظم شعائر الله وأكثرها أداءً وظهورًا.

ومن تعظيمها: الاستعداد لها والاهتمام بشأنها ومن ذلك: التبكير في الذهاب إلى المسجد والمشي إليها بسكينة والحرص على أدائها مع الجماعة وذلك بفضل الله تعالى من أعظم الأسباب الجالبة للتقوى.

التبكير للصلاة والعناية بها من أسباب الخيرية عند الله تعالى

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠].

والحرمات: هي ما لا يحل انتهاكه.

وقيل: ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه.

وقيل: الحرمات: الأمر والنهي.

وبكل حال فالصلاة من أعظم حرمات الله تعالى وهي داخلة في جميع ما سبق من التعاريف.

ومن تعظيم الصلاة: العناية، والاستعداد، والتبكير في الذهاب لأدائها.

في التبكير إدراك لفضائل التبكير الخاصة بيوم الجمعة

من استعان بالله تعالى، ثم جاهد نفسه على التبكير لصلاة الجماعة؛ فسيعينه الله تعالى على التبكير في الذهاب للجامع وفي ذلك فضل عظيم وثواب جزيل في إدراك فضائل التبكير لصلاة الجمعة، وقد تكلم أهل العلم عن عظيم الأجر والثواب الوارد في ذلك، ومما ذكروا من الأحاديث قوله ﷺ: «**مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**»[(١)].

قال السخاوي: لا أعلم حديثًا كثير الثواب مع قلة العمل أصح من حديث: «من غسل واغتسل...» الحديث.

سمع ذلك شيخنا ـ ابن حجر ـ من شيخه ـ العراقي ـ وحدثنا به كذلك غير مرة. انتهى كلام السخاوي.

وقال المباركفوري: قال بعض الأئمة: لم نسمع في الشريعة حديثًا صحيحًا مشتملًا على هذا الثواب.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب الغسل للجمعة، حديث رقم (٣٤٥)، والترمذي، كتاب الجمعة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة، حديث رقم (٤٩٦)، وخرجه النسائي، كتاب الجمعة، بفضل غسل يوم الجمعة، حديث رقم (١٣٨٣) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

ومن الفضائل في التبكير لصلاة الجمعة قوله ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ**»[(١)].

ومعنى المهجر: المبكِّر، والتهجير: التبكير.

وقال ﷺ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً،... الحديث**»[(٢)].

ثلاث فوائد عن التبكير والتأخر يوم الجمعة:

۞ الفائدة الأولى:

عن التبكير: ذكر بعض المصنفين أن الطرقات بعد صلاة الفجر في القرن الأول كانت تمتلئ بالناس وفي أيديهم السرج وهم في الطريق إلى الجامع كأنهم يوم العيد.

۞ الفائدة الثانية:

عن التأخر: قال بعض أهل العلم: أول أمر حدث في الإسلام ترك البكور إلى الجامع.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستماع إلى الخطبة يوم الجمعة، حديث رقم (٩٢٩). ومسلم، كتاب الجمعة، باب فضل التهجير يوم الجمعة، حديث رقم (٨٥٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، حديث رقم (٨٨١)، ومسلم، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، حديث رقم (٨٥٠).

الفائدة الثالثة:

ذكر الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: أن من فوائد التبكير لصلاة الجمعة موافقة ساعة الاستجابة.

فقد جاء عن السلف: الاشتغال بالصلاة حتى دخول الخطيب وهو موافق للحديث.

من ثمار التبكير ـ وبخاصة لصلاة الجمعة ـ السلامة من مرور بعض الناس بين يديه أثناء تنفّله والتشاغل بمدافعتهم

ذلك أنَّ المصلي إذا بكَّر في حضوره للمسجد وأدرك الصف الأول؛ فلن يمرَّ أحدٌ بين يديه، بخلاف ما إذا كان في الصفوف الأخرى، فقد يمر بين يديه واحد أو أكثر، فيشتغل بمدافعتهم عن المرور بين يديه.

من ثمار التبكير للصلاة والعناية بشأنها والتخلص مما يلهي عنها: تذكر اليوم الآخر

ومن دلائل وشواهد ذلك قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٧].

فكلما عَظَّم المسلم شأن صلاته كان ذلك من أسباب تذكُّر اليوم الآخر دومًا فيزداد لله طاعة وطمعًا في ثوابه وخوفًا من عقابه.

من ثمار التبكير والاهتمام بشأن الصلاة:
تيسير أسباب الرزق

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

جاء في تفسير ابن جرير: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ﴾ لا نسألك مالًا؛ بل نكلفك عملًا ببدنك نؤتيك عليه أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلًا، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ﴾: نحن نعطيك المال ونكسبكه.

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في «تفسيره»:

يعني: إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب. كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وقال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ﴾؛ أي: رزقك علينا قد تكفلنا به كما تكفلنا بأرزاق الخلائق كلهم، فكيف بمن قام بأمرنا واشتغل بذكرنا...

فيستفاد مما سبق: أن من اعتنى بشأن الصلاة وداوم على حث أهله عليها يسَّر الله تعالى له الرزق.

والمبكِّر للصلاة من أسعد الناس بهذه الآية وما فيها من الخير.

ذلك أنَّ تبكيره للصلاة ودوامه على ذلك دليل على تعظيمه شأن الصلاة قيامًا بها بنفسه وأمرًا بها لأهل بيته.

بخلاف من كان عادته التأخر فمثل هذا يغلب عليه عدم العناية والاهتمام بشأن صلاة أهل بيته.

التبكير للصلاة من أسباب قبول الصدقات

قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [التوبة: ٥٤].

مما يؤخذ من فوائد الآية:

أن من أسباب عدم قبول نفقاتهم بطلان عقيدتهم: ﴿كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٥٤].

وكسلهم عن الصلاة وكراهيتهم للنفقة.

وأن من تثاقل الإتيان إلى الصلاة وتكاسل عنها فإن النفقة تثقل عليه، وإن أنفق فقد ينفق بكراهية.

ويقابل هذا: أن المسلم إذا نشط للصلاة وبكَّر في الاستعداد لها والعناية بشأنها طابت نفسه للنفقة والصدقة وتصدق برغبة.

وذلك من أسباب قبول الصدقة بفضل الله تعالى.

التبكير للصلاة من أسباب حث النفس على التصدّق

قال تعالى مبينًا حال المنافقين: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [التوبة: ٥٤].

فمن تثاقل الإتيان إلى الصلاة وتكاسل عنها فإن النفقة تثقل عليه وإن أنفق فقد ينفق بكراهة.

بخلاف من استعان بالله تعالى ثم جاهد نفسه وحافظ على صلاته ونبذ التكاسل عنها وبكَّر في الحضور لها.

ومن ثمرات ذلك الرغبة في التكثّر من الطاعات، والصدقة والنفقة من أعظم الطاعات لتعدي نفعها.

في التبكير للمسجد تحصيل لأجر الاعتكاف

المبكر للمسجد يكون مكثه في المسجد أكثر من غيره وبخاصة إذا تأخر في الخروج.

وهذا المكث في المسجد يعد اعتكافًا عند بعض أهل العلم؛ بل ذكر بعضهم أن مجرد الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة نوع من الاعتكاف.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «ينبغي لكل جالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف سواء كثر جلوسه أو قل؛ بل ينبغي له أول دخوله المسجد أن ينوي الاعتكاف، وهذا الأمر ينبغي أن يعتنى به ويشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام فإنه مما يغفل عنه»[(١)].

وقال الإمام ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «ينبغي لمن قصد المسجد للصلاة وغيرها أن ينوي الاعتكاف مدة مقامه فيه لا سيما إذا كان صائمًا»[(٢)].

وقال سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «ولكن مقصوده ـ أي: الاعتكاف ـ أن يتفرغ للعبادة من صلاة وقراءة واستغفار ودعاء ونحو ذلك، وليس له حد محدود، ولو ساعة من الزمان ولا يشترط له الصوم...».

(١) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٨٢).
(٢) المبدع (٣/ ٢٣).

من ثمار التبكير والعناية بشأن الصلاة: تعظيم قدرها وترسُّخ ذلك في القلوب والتخلُّص ـ بفضل الله تعالى ـ من كل ما يلهي أو يشغل عن أمر الصلاة

ومن دلائل وشواهد ذلك قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٧].

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند هذه الآية: «لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها وملاذ بيعها وربحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم والذين يعلمون أن الذي عنده هو خير لهم وأنفع مما بأيديهم؛ لأن ما عندهم ينفد وما عند الله باق..».

العناية بأداء الصلاة والمداومة على التبكير وتربية النفس عليه: يحفظ العبد ـ بعد حفظ الله تعالى ـ من مشابهة المنافقين في ثقل الصلاة عليهم

قال ﷺ: «**إنَّ أثقلَ صلاةٍ على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاة الفجر**»[(١)].

قال الإمام القرطبي: «فإن العشاء تأتي وقد أتعبهم عمل النهار فيثقل عليهم القيام إليها. وصلاة الصبح تأتي والنوم أحب إليهم من مفروح به»[(٢)].

وللحذر من هذا العمل المشين والتخلص منه يقال: من عود نفسه التبكير للصلاة أعانه الله على ذلك ويسر العسير عليه، ومن ذلك:

ما يثقل على كثير من المصلين من صلاة العشاء والفجر خاصة كما تقدم في كلام الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، فالمواظب على التبكير يقوم لصلاة العشاء والفجر بنشاط ورغبة، وهذا من بوادر توفيق الله تعالى له.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم (٦٥١).
(٢) تفسير القرطبي (٥/ ٤٢٢).

﴿ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوٓاْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

قال وهب بن منبه: «من يتعبد يزدد قوة، ومن يكسل يزدد فترة»[(١)].

الفترة: هي السكون والانقطاع.

وقال الشيخ ابن سعدي: «... ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط البدن والقلب لها».

(١) الزهد للإمام أحمد (١/ ٤٤٧).

التبكير للمساجد من أسباب البعد عن صفة الرياء

وبيان ذلك أن العبد إذا وَطَّنَ نفسه على التبكير وجانب الكسل وصدق مع الله أعانه الله تعالى على أمره وحبب إليه الطاعة.

بخلاف المتكاسل الذي جعل الكسل عادة له ولم يجاهد نفسه عليه، فمثل هذا يخشى عليه الرياء.

كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

قال الإمام القرطبي: «يصلون مراءاة وهم متكاسلون متثاقلون».

من ثمرات التبكير:
التَعَرُّفُ على السبَّاقين للمساجد

ذلك أن المبكِّر للمسجد إذا رأى في المسجد من يحافظ على الحضور مبكرًا ويُعَظِّم شأن الصلاة أَلِفَ أولئك المبكرين وأحبهم ذلك لأنَّ النفوس في أصل طبعها تألف من شابهها في فعل الخير.

التبكير للصلاة وتربية النفس على ذلك يحفظ المسلم بفضل الله تعالى عن وعيد من كان عادته التأخّر عن الصلاة

قال ﷺ: «... **لا يزال قوم يتأخرون، حتى يؤخرهم الله**»[(١)].

وقال ﷺ: «**لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله**»[(٢)].

فائدة:

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «يُخشى على الإنسان إذا عوّد نفسه التأخّر في العبادة أن يُبتلى بأن يؤخره الله ﷻ في جميع مواطن الخير»[(٣)].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تَسوية الصّفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام، حديث رقم (٤٣٨).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صَفِّ النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول، حديث رقم (٦٧٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٣) الفتاوى (١٣/ ٥٤).

العناية بإتمام الوضوء وإسباغه

وهذا يسير لمن خرج مبكرًا، بخلاف من قام مسرعًا وخرج متأخرًا.

فالغالب أن مثل هؤلاء المتأخرين يتوضؤون وهم على عجلة من أمرهم وفي غالب أحوالهم لا يسلمون من خلل في وضوئهم، وهذا مشاهد في بعضهم ومسموع عن غيرهم.

فائدة:

محمد بن إبراهيم الصفدي الشافعي كان يلقب بشيخ الوضوء لأنه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء.

التبكير للمسجد
يزيد من بقاء المصلي على وضوء لوقت أطول

وكون المسلم يبقى دائمًا أو كثيرًا من وقته على وضوء فذلك أفضل، وله أثر حسي ومعنوي على صاحبه.

قال المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب»:

الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده، ثم ساق حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**»[(١)].

وقال المناوي في كتابه «فيض القدير» عند شرح هذا الحديث: «... **وفيه ندب إدامة الوضوء**»[(٢)].

(١) الترغيب والترهيب (١/ ١٦٢).
(٢) فيض القدير (١/ ٤٩٧).

التبكير من أسباب رفع الدرجات
التبكير للمسجد وانتظار الصلاة نوع من الرباط

ويجمع هاتين الفضيلتين قوله ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»[(١)].

ومن وطَّن نفسه على التبكير إلى المساجد فسيهون عليه إسباغ الوضوء على المكاره وكذا انتظار الصلاة التي أتى بعد أذانها وسيسهل عليه انتظار الصلاة الأخرى، بخلاف من جاء متأخرًا للمسجد، فهذا أتى ليلحق بالصلاة لا لينتظرها.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، حديث رقم (٢٥١).

في التبكير للمسجد اجتناب للسعي الذي نهى عنه النبي ﷺ

قال ﷺ: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون**»[(١)].

قال بعض أهل العلم: لأن السعي ـ المشي بسرعة ـ منافٍ لما هو أولى به من الوقار والأدب.

والمتأخر في الحضور غالبًا ما يكون مسرعًا في مشيه وبخاصة إذا شرع الإمام في الصلاة أو كان راكعًا، أما من جاء مبكرًا إلى المسجد فإنه يسلم من هذا كله ويكون في مشيه إلى المسجد بسكينة ووقار.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، حديث رقم (٩٠٨).

في التبكير للمسجد
تجنُّب السرعة في قيادة السيارة
إذا كان بيته بعيدًا عن المسجد

وفي السرعة في هذا المقام أمور:

١ ـ تعريض حياته للخطر.

٢ ـ تعريض حياة الناس للخطر.

٣ ـ مخالفة النهي النبوي: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون...»[(١)].

والمراد بالسعي المشي بسرعة، هذا على الأقدام، وأما في السيارة فقد يقال: يدخل في ذلك السرعة الخارجة عن الحد المألوف في شوارع أحياء الناس وأسواقهم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، حديث رقم (٩٠٨).

في التبكير إلى المسجد تحصيل للسَكِينة التي حث عليها النبي ﷺ

قال ﷺ: «**إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة...**»[(١)].

قال بعض أهل العلم: «أي إلزموا السكينة في جميع أموركم سيما في الوفود على رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وخفض الصوت...».

وأسعد الناس بالسكينة عند الذهاب للصلاة هم الذين بكَّروا في خروجهم للمسجد يمشون بطمأنينة بخلاف المتأخرين الذين قد يسرعون؛ بل أن بعضهم قد يهرول في مشيته وهذا وما قبله يتنافى مع هيبة السكينة.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، حديث رقم (٩٠٨).

السلامة من أذى المصلين
الذي يقع فيها كثير من المتأخرين

وبيان ذلك أن المبكر للصلاة يسلم من:

١ ـ حجز مكان له في المسجد كما يفعله بعض المتأخرين.

٢ ـ أن يحشر نفسه بين اثنين وهذا يفعله بعض المتأخرين عندما تقام الصلاة بقصد التقدُّم للصفوف الأولى.

٣ ـ تخطي الرقاب وهذا في الجمعة أكثر من غيره.

التبكير إلى الصلاة يعين على متابعة المؤذن

ذلك أن الحريص على التبكير سيُعنى بدخول وقت الآذان والتحري لسماعه ومن ثَمَّ متابعة المؤذن.

ومتابعة الأذان أمرها يسير وأجرها جزيل.

قال ﷺ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»[(١)].

وعودا على بدء يقال: كلما كان المسلم حريصًا على التبكير كان من ثمار ذلك حرصه على تحري سماع ومتابعة المؤذن.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة، حديث رقم (٣٨٤).

قد يتأخر المؤذن أو لا يحضر فيقوم المبكِّر بالأذان فينال أجر من أذَّن

وفي الأذان فضائل كثيرة منها:

قوله ﷺ: «**لا يسمع مدى صوتِ المؤذِّن، جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ، إلا شهد له يوم القيامة**»(١).

وقال ﷺ: «**المؤذِّن يُغفر له مدَّ صوتِه ويُصدِّقُه مَنْ سمعه من رطبٍ، ويابس، وله مثل أجر من صلَّى معه**»(٢).

وقد أكد كثير من المبكِّرين أنهم قاموا بالتأذين غير مرة؛ بل قد يقوم المؤذن إذا كان سيغيب عن المسجد لعذر أو سفر بتوكيل المعروف بالتبكير بالأذان.

فيظفر ذلك المبكر بخير كثير وحسبك بالأذان فضيلة وشرفًا.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، حديث رقم (٦٠٩).
(٢) رواه أحمد (١٥/ ١٩٠) برقم (٩٣٢٨) والنسائي في السنن الكبرى (١/ ٥٠٢).

إدراك كثير من دعاء الملائكة عليهم السلام لمن جلس ينتظر الصلاة

قال ﷺ: «... **وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**»[(١)].

وكلما بكَّر المصلي في التقدُّم للمسجد أدرك كثيرًا من دعاء الملائكة له.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مسجد السوق، حديث رقم (٤٧٧)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، حديث رقم (٦٤٩).

المبكر في الدخول للمسجد
لا يزال في صلاة مادام ينتظر الصلاة

قال ﷺ: «... **ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة**»[(١)].

والمبكّر من أسعد الناس بهذا الحديث.

وقوله ﷺ: «**في صلاة...**»؛ أي: في ثواب صلاة لا في حكمها؛ لأنه يحل له الكلام وغيره مما يمنع منه في الصلاة[(٢)].

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، حديث رقم (٦٤٧).
(٢) فتح الباري (٢/ ٥٠٠).

من ثمرات التبكير
السلامة مما قد يشغل المصلي في صلاته

ومثال ذلك أنّ المتأخر في الحضور للمسجد قد يشغل باله حركات من أمامه من المصلين.

بخلاف المبكر إلى الصف الأول ـ وبخاصة صلاة الجمعة ـ لا يكون أمامه أحد في أثناء صلاته وهذا أدعى لحصول أكبر قدر من الخشوع.

إدراك فضل الصف الأول

قال ﷺ: «**لو يعلم الناسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأوَّلِ، ثمَّ لم يجدوا إلا أن يستهِمُوا عليه لاستهَمُوا،...**»[(١)].

وقال ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**خير صفوف الرجال أولها...**»[(٣)].

وألزم المصلين للصف الأول جمعة وجماعة هم من يبكّرون في حضورهم للمسجد.

ويترتب على إدراك الصف الأول أيضًا ثمرات وفضائل كثيرة، ومن لطائف مما يقال هنا ما ذكره الحافظ ابن حجر، فقد قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: قال العلماء في الحضِّ على الصف الأول: المسارعة إلى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الإمام واستماع قراءته والتعلّم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدّامه وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين[(٤)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الإسهام في الأذان، حديث رقم (٦١٥)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، حديث رقم (٤٣٧).

(٢) رواه أحمد (٣٠/ ٤٨٢)، وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعة، باب فضل الصف المقدم، حديث رقم (٩٩٧). وصححه الألباني.

(٣) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، حديث رقم (٤٤٠).

(٤) فتح الباري (٢/ ٢٠٨).

إدراك فضل الدنو من الإمام

قال ﷺ: «**أُحْضُرُوا الذِّكْرَ، وادنوا من الإمام، فإنَّ الرَّجلَ لا يزال يتباعدُ حتى يؤخَّر في الجنة، وإن دخلها**»[(١)].

فهذا يؤكد فضل التبكير للدنو من الإمام.

وكذا قوله ﷺ: «**لِيَلِنِي منكم أُولوا الأحلام والنُّهى**»[(٢)].

والمراد بأولي الأحلام والنهى: أهل العقول الراجحة، فالقرب من الإمام له تميّز عن غيره.

وهذا الحديث «أُحضروا الذِّكرَ، وادنوا من الإمام» وإن خصَّه أهل العلم بالجمعة إلا أن فيه الحث على التبكير ومثل ذلك حديث: «مَنْ أدرك الجمعة، فَغَسَل واغتسَلَ، ثمَّ غدا وابتكرَ، ثم دنا من الإمام...»[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدنو من الإمام عند الموعظة، حديث رقم (١١٠٨) وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكراهية التأخر حديث رقم (٦٧٤)، والترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في ليليني منكم أولو الأحلام والنهى حديث رقم (٢٢٨)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات والسُّنَّة فيها، باب من يستحب أن يلي الإمام، حديث رقم (٩٧٦) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٢).

إدراك فضل جهة يمين الصف الأول

قال ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على مَيَامِنِ الصُّفوف**»[(١)].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه...»[(٢)].

وبوَّب عليه ابن خزيمة بقوله: «استحباب قيام المأموم ميمنة الصف».

وعند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «خير المسجد المقام ثم ميامن المسجد».

ويضاف إلى هذا فضل جهة اليمين عمومًا.

قال سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «ثبت عن النبي ﷺ ما يدل على أن يمين كل صفٍّ أفضل من يساره ولا يشرع أن يقال للناس (اعدلوا الصف) ولا حرج أن يكون يمين الصف أكثر، حرصًا على تحصيل الفضل»[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكراهية التأخر، حديث رقم (٦٧٦). وصوب بعض أهل العلم أن لفظ الحديث: «على الذين يصلون الصفوف» وضعّف لفظ: «ميامن الصفوف».

(٢) أخرجه النسائي وابن خزيمة وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح.

(٣) الفتاوى لسماحة الشيخ ابن باز (١/ ٦١) كتاب الدعوة.

كثرة السلام على المبكِّر

وذلك أن المبكر أول أو من أوائل المصلين حضروا، وكل من جاء بعده وقرب منه سلَّم عليه، وسينال أوائل الحاضرين من السلام أكثر من غيرهم، وكلما تأخر المصلي في الحضور قلَّ السلام عليه.

وللفائدة: فإن قول المسلم: «السلام عليكم» دعاء للمسلم عليه بأن يسلمه الله تعالى من الشرور.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «إذا قلت لشخص السلام عليك، فهذا يعني: أنك تدعو له بأن الله يسلمه من كل آفة، يسلمه من المرض، يسلمه من الجنون، يسلمه من شر الناس، يسلمه من المعاصي وأمراض القلوب، يسلمه من النار، فهو لفظ عام معناه: الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل آفة». انتهى كلام الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وعودًا على بدء يقال: هنيئًا للمبكر بدعوات من جاء بعده عند سلامهم، وقد يكون منهم من هو مجاب الدعوة أو من تجاب دعوته فيحصل للمبكر ـ بفضل الله تعالى ـ بسبب تلك الدعوة خير عظيم في الدين والدنيا والبرزخ والآخرة.

كثرة رد السلام من المبكّر

وفي السلام وردّه أجر عظيم، والمبكر للمسجد هو أكثر المصلين ردًّا للسلام.

وبيان ذلك: أن كل داخل سيسلم غالبًا على المتقدمين للمسجد، وسيكون أكثرهم حظوة برد السلام، أكثرهم تبكيرًا في الحضور للمسجد.

إدراك أداء السُّنَّة الراتبة القبلية في وقتها

وعلى هذا كان أصحاب النبي ﷺ، ورضي الله عنهم، فقد كانوا أحرص الناس على ذلك ولذا كانوا حريصين على التبكير للمسجد، بينما كثير ممن يتأخرون في الحضور للمسجد يفوتهم أو قد يفوت كثير منهم ذلك الفضل؛ بل إن كثيرًا من المتأخرين يفوتون على أنفسهم السُّنَّة القبلية بالتأخر عنها غالبًا وقد ينسحب ذلك على ترك السُّنَّة البعدية والزهد فيها ولتثقيل الشيطان عليهم صلاة تلك السُّنَّة، ولو أنهم استعانوا بالله تعالى ثم جاهدوا أنفسهم على التبكير في الحضور للمسجد لأدركوا الرواتب القبلية وحرصوا على السُّنَّة البعدية وقبل ذلك وأهمُّ منه إدراك الفريضة كاملة مع الجماعة، وبذلك ينالوا الأجر العظيم لإدراك التبكير والفريضة وما قبلها.

قال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ**»[(١)].

(١) أخرجه الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة، حديث رقم (٤١٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وقال ﷺ: «**مَنْ صلَّى قبل الظُّهر أربعًا وبعدها أربعًا حرَّمهُ اللهُ على النَّارِ**»[(١)].

(١) أخرجه الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب منه آخر، حديث رقم (٤٢٧)، والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، لاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد، حديث رقم (١٨١٥)، وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعة، باب ما جاء فيمن صلى قبل الظهر أربعًا وبعدها أربعًا، حديث رقم (١١٦٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

كثرة إحياء سُنَّة رد السلام في الصلاة

فالمبكر للمسجد يكثُرُ السلامُ عليه بسبب من يأتي بعده.

فإن سلم عليه وهو يصلي رد السلام بالإشارة بكفه كما جاء في السُّنَّة، وهي سُنَّة يجهلها الكثير.

ولبيان تلك السُّنَّة وكيفيتها يقال ها هنا من باب الفائدة: كان الصحابة رضي الله عنهم إذا سلموا على النبي ﷺ وهو يصلي رد عليهم السلام لفظًا، ثم ترك الرد عليهم لفظًا إلى الرد عليهم بالفعل، ودليل ذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا. فقال ﷺ: «**إنَّ في الصلاة شُغلًا**»[(١)].

ثم أصبح رد السلام بعد ذلك بالإشارة باليد.

قال صهيب رضي الله عنه: مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرد إشارة.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: دخل النبي ﷺ مسجد قباء ليصلي فيه،

(١) أخرجه البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب ما ينهى من الكلام في الصلاة، حديث رقم (١١٩٩).

فدخل عليه رجال يسلمون عليه، فسألت صهيبًا وكان معه: كيف كان النبي ﷺ إذا سلم عليه؟ قال: كان يشير بيده.

وقد وصف جعفر بن عون تلك الكيفية: فبسط كفّه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق.

إدراكُ وقتٍ كثيرٍ للدعاء بين الأذان والإقامة

قال ﷺ: «**الدُّعاءَ لا يُردُّ بين الأذانِ والإقامةِ**»[(١)].

والمبكر للصلاة يطول مكثه ويكون متفرغًا للدعاء بين الأذان والإقامة فيظفر بنصيب وافر من الدعاء.

بخلاف من تأخر حضوره إلى الإقامة أو قبلها بقليل فإن هذا يفوته خير كثير من الدعاء في موطن من مواطن الإجابة.

(١) أخرجه الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، حديث رقم (٢١٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

من ثمرات التبكير للمساجد:
قراءة ما تيسر من القرآن الكريم

ذلك أن المبكر للمسجد يتسع وقته للصلاة والدعاء والقراءة.

بل إنه بتلاوته للقرآن في تلك الحال يحصل له من الفضائل ما قد لا يجتمع له في مكانٍ آخر. فمن تلك الفضائل:

١ ـ فضل المكان ذلك أنه في المسجد.

٢ ـ أنه على طهارة.

٣ ـ أنه مستقبل للقبلة.

٤ ـ دعاء الملائكة: «اللَّهُمَّ اغفر له اللَّهُمَّ ارحمه».

٥ ـ ومن هذه الفضائل وغيرها إذا استحضرها القارئ فربما تكون ـ بعد عون الله تعالى وفضله ـ سببًا في تدبر ما يقرأ وتأثره به.

إدراك متابعة المؤذن في ألفاظ الإقامة

قال ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول...**»[(١)].

والإقامة تسمى أذان كما قال ﷺ: «**بين كلِّ أذانين صلاة**»[(٢)].

والمراد بالأذانين:

الأول: الإعلام بدخول وقت الصلاة.

الثاني: الإعلام بالقيام لأداء الصلاة.

ومما يلاحظ أن كثيرًا من المصلين إذا قال المؤذن في آخر الإقامة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. رفع المصلون أصواتهم بالتهليل.

فيقال: تخصيص رفع الصوت بالتهليل دون غيره في الإقامة يحتاج إلى دليل.

ولعل الأفضل متابعة المؤذن في جميع ألفاظ الإقامة كما هو ظاهر حديث: «بين كل أذانين صلاة».

قال الإمام ابن رجب: قوله ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما**

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة، حديث رقم (٣٨٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر الإقامة، حديث رقم (٦٢٤).

يقول المؤذن»، يدخل فيه الأذان والإقامة؛ لأن كلًّا منهما نداء إلى الصلاة صدر من المؤذن.

وقد قال بمتابعة المؤذن في الإقامة كثيرًا أو جمهور أهل العلم وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ما نصه: «السُّنَّة أن المستمع للإقامة يقول كما يقول المقيم لأنها آذان ثان، فتجاب كما يجاب الأذان...».

والمبكّر في حضوره للمسجد من أسعد الناس بمتابعة المؤذن في الإقامة.

من ثمرات التبكير
عدم تأخير الناس عن حوائجهم
وكف الألسنة عن غيبة الإمام

أحيانًا قد يتأخر الإمام عن الحضور أو قد يتغيب، فيقوم ذلك المبكر بالتقدم للصلاة بالناس، فيرفع عنهم حرج التأخر عن قضاء حوائجهم، وأيضًا يكون عونًا لهم على الشيطان في كف ألسنتهم من غيبة الإمام، ومن الخير في ذلك أيضًا ما يحصل له من الأجر المترتب على صلاته بالناس وغير ذلك من الفضائل.

من ثمرات التبكير للمساجد:
دخول المبكر في دعاء الإمام عند تسوية الصفوف

ومن الصيغ المأثورة عند تسوية الصفوف:

«أقيموا صفوفكم وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله».

التسوك قبل الشروع في الصلاة

وتمثَّل في قوله ﷺ: «**السِّواكُ مطهَرَةٌ للفَمِ، مرضاةٌ للرَّبِّ**»(١).

وقوله ﷺ: «**لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتِي لأمرتُهُم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ**»(٢).

وقوله ﷺ: «**طَيِّبوا أفواهكم بالسواكِ؛ فإنَّها طُرُقُ القُرْآنِ**»(٣).

والأحاديث في السواك كثيرة.

والتسوك قبل الصلاة وإدراك فضل ذلك أمر متيسر لمن بكر في حضوره للمسجد، بخلاف من حضر متأخرًا في وقته مستعجلًا في مشيه وقد شرع الإمام في الصلاة، فمثل هذا يفوته خير كثير.

ومن الخير الذي يفوته سنيّة التسوك قبل الصلاة.

(١) أخرجه النسائي، كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك، حديث رقم (٥)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠]، حديث رقم (٧٢٤٠).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

إدراك فضل تكبيرة الإحرام

قال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى للهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**»[(١)].

وفي حدّ تكبيرة الإحرام أقوال، ومذهب جمهور العلماء كما ذكر بعض أهل العلم: أن المأموم يدرك تكبيرة الإحرام إذا كبر بعد الإمام مباشرة دون تأخير، والله تعالى أعلم.

فائدة:

قال إبراهيم النخعي:

«إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه»[(٢)].

(١) أخرجه الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل التكبيرة الأولى، حديث رقم (٢٤١)، وحسنه الألباني.

(٢) حلية الأولياء (٤/ ٢١٥).

الطمأنينة في أداء الصلاة

وبيان ذلك أن المبكر في الذهاب للمسجد يحصل له اختيار المكان الأفضل وبعد أداء السُّنَّة يحصل له وقت من الجلوس والراحة مع ذكر الله تعالى من دعاء وتلاوة.

وذلك الجلوس وتلك الراحة تزيده قيامًا للصلاة بنشاط ورغبة ومحبة لما هو فيه من التعبد وذلك من أعظم أسباب حصول الطمأنينة للمصلي في صلاته.

ويقال ها هنا أيضًا إن الشرع حث على المشي للصلاة بسكينة وهنا مقدمة نتيجتها الطمأنينة عند أداء الصلاة. والسكينة عند الذهاب للصلاة تحصل لمن بكر في الذهاب لاتساع وقته.

بخلاف من ضاق وقته فإنه يسرع في مشيه ومن ثَمَّ قد لا يحصل على الطمأنينة عند أداء الصلاة.

من ثمرات التبكير للصلاة:
تحصيل الخشوع فيها وذلك من علامات الفلاح

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

ومن أسباب تحصيل الخشوع ـ بعد توفيق الله تعالى ـ الاستعداد لها بالتبكير في الذهاب للمسجد والحرص على ترك ما يشغل عن ذلك والعناية بأدائها.

قال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «الخشوع في الصلاة هو: جمع الهمة والإعراض عما سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القراءة والذكر»[(١)].

وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «الخشوع في الصلاة إنما يحصل بمن فرغ قلبه لها واشتغل بها عما عداها وآثرها على غيرها وحينئذٍ تكون راحة له وقرة عين»[(٢)].

وإذا حصل الخشوع للعبد في الصلاة كان ذلك من أسباب توفيق الله تعالى له في الظفر بالفلاح والتوفيق في سائر أموره الدينية والدنيوية والأخروية.

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٣٥٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٦١).

شاهد المقال: أن من بكر في الذهاب للمسجد وجاهد نفسه على ذلك فسيصبح ذلك عليه يسيرًا بفضل الله تعالى وعونه، ومن ثمار ذلك:

ستكون الصلاة محببة محبة عظيمة في نفسه يتلذذ بأدائها ويفرح بها وذلك من أعظم أسباب تحصيل الخشوع فيها.

أما من تثاقل التبكير وكان عادته التأخر ولم يلق لذلك بالًا، فمثل هذا يفقد خشوع الصلاة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥].

أي: أن الصلاة ثقيلة الأداء على من لم يهتم بها ولم يحرص على العناية بالتبكير لها والقيام بأمورها.

إدراك قول: [آمين]
بعد قول الإمام في الصلوات الجهرية: ولا الضالين

قال ﷺ: «**إذا أَمَّن الإمام فأَمِّنوا، فإنَّه مَنْ وافق تأمينُه تأمين الملائكة، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**»(١).

ومما يؤكد فضل التأمين أيضًا، قوله ﷺ: «**ما حَسَدَتْكُمُ اليهودُ على شيءٍ ما حسدتكم على السَّلام والتَّأمين**»(٢).

والمبكّر يدرك ذلك الفضل دائمًا.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، حديث رقم (٧٨٠)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث رقم (٤١٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات والسُّنَّة فيها، باب الجهر بآمين، حديث رقم (٨٥٦)، وصححه الألباني.

الظَّفَرُ بدرجات صلاة الجماعة

قال ﷺ: «**صَلاةُ الجماعةِ أفضل من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجةً**»(١).

وجاء في الروايات: «بخمس وعشرين درجة».

ومما ذكره بعض أهل العلم من الوجوه في تفاضل العدد بين خمس وعشرين وسبع وعشرين: «أن الأكثر لمن أدرك الصلاة كلها في جماعة، والأقل لمن أدرك بعضها».

والمبكر للصلاة سينال النصيب الأكبر بفضل الله تعالى وتوفيقه.

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم (٦٥٠).

المحافظة على الأذكار التي تقال بعد الصلاة

من حضر مبكرًا إلى المسجد فالغالب بل الأصل فيه أن يكون مهتمًّا بجميع ما يتعلق بصلاته ومن ذلك الأذكار بعد الصلاة وهذا مشاهد ومعروف، فإن المبكرين للصلاة من آخر المصلين خروجًا من المسجد.

بخلاف من كان التأخر عادة له فإنه يقوم بعد الصلاة مباشرة، ولا يعتني بالأذكار بعد الصلاة، وذلك من تلبيس الشيطان عليه.

ومما يؤكّد تلبيس الشيطان في تزهيد العبد في الأذكار بعد الصلاة قوله ﷺ: «**خَصْلَتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ...**»، وفي آخر الحديث: «**يَأْتِي الشَّيْطَانَ أَحَدَكُمْ في صَلَاتِهِ، فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةَ كَذَا قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا**». انتهى الشاهد من الحديث بمعناه.

جاء في «شرح الترمذي»: «وفيه إيماء إلى أنه إذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور المطلوب المؤكّد في صلاته فكيف لا يغلبه ولا يمنعه عن الأذكار المعدودة من السنن في حال انصرافه عن طاعته»[(١)].

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٤١٠).

وهذا هو الأصل في شأنه، ذلك أن من لم يعتن بإدراك الصلاة كاملة مع الجماعة، من باب أولى عدم اعتنائه بالأذكار بعد الصلاة إلا من رحم الله تعالى.

جريان أجر التبكير على المبكر حتى ولو تأخّر لمرض أو عذر آخر منعه من التبكير بغير اختياره

يشهد لهذا ويؤكده قوله ﷺ: «**إذا مرض العبدُ أو سافرَ كُتب له مثلُ ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا**»[(١)].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند شرحه لهذا الحديث: «وهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها، وكانت نيته لولا المانع أن يداوم عليها كما ورد ذلك صريحًا عند أبي داود...».

(١) رواه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، حديث رقم (٢٩٩٦).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
سبب تأليف هذا الكتاب	٩
أمثلة على همة السلف في العناية بشأن الصلاة والتبكير لها	١١
في التبكير مشابهة الأنبياء عليهم السلام في مسارعتهم لفعل الخيرات	١٣
التبكير للمساجد من أسباب محبة الله تعالى لعبده	١٤
المداومة على التبكير للصلاة من عمارة المساجد	١٥
إدراك فضل المسارعة والمسابقة إلى الطاعة	١٦
إدراك فضل الدعوة النبوية في التبكير	١٧
تبكير المسلم للمسجد وعنايته بشأن صلاته مفتاح خير بفضل الله تعالى لصلاح عمله وفلاحه	١٨
تعويد النفس على المبادرة والتبكير لفعل الخير يجعلها بفضل الله تعالى تألف ذلك وتحبه	١٩
في التبكير للمسجد أثر تربوي على أهل بيته وأصحابه ومعارفه	٢٠
من ثمار التبكير والاهتمام بشأن الصلاة: عناية المبكِّر بصلاة أهل بيته	٢١
التبكير للمساجد يزيد المبكِّر ثباتًا عند المصائب	٢٢
المبكر للمساجد من أبعد الناس عن الفحشاء والمنكر	٢٣
التبكير للمساجد من أسباب كثرة ذكر الله تعالى	٢٤
التبكير للمساجد والعناية بشأن الصلاة من أسباب مجانبة الشهوات	٢٥
التبكير إلى المساجد من أسباب المحافظة على أذكار الصباح والمساء	٢٦
يرجى للمبكر ويتفاءل له أن يكون أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله	٢٧
التبكير للصلاة من أسباب حسن سمعة المصلي في السماء والأرض	٢٨
العناية بالصلاة تبكيرًا وخشوعًا وإخلاصًا من أسباب الإخبات لله تعالى	٢٩
التبكير للصلاة والاهتمام بشأنها من تعظيم شعائر الله وذلك من أسباب تحصيل التقوى	٣٠

الموضوع	الصفحة
التبكير للصلاة والعناية بها من أسباب الخيرية عند الله تعال	٣٢
في التبكير إدراك لفضائل التبكير الخاصة بيوم الجمعة	٣٣
من ثمار التبكير ـ وبخاصة لصلاة الجمعة ـ السلامة من مرور بعض الناس بين يديه أثناء تنفّله والتشاغل بمدافعتهم	٣٦
من ثمار التبكير للصلاة والعناية بشأنها والتخلص مما يلهي عنها: تذكر اليوم الآخر	٣٧
من ثمار التبكير والاهتمام بشأن الصلاة: تيسير أسباب الرزق	٣٨
التبكير للصلاة من أسباب قبول الصدقات	٤٠
التبكير للصلاة من أسباب حث النفس على التصدّق	٤١
في التبكير للمسجد تحصيل لأجر الاعتكاف	٤٢
من ثمار التبكير والعناية بشأن الصلاة: تعظيم قدرها وترسُّخ ذلك في القلوب والتخلُّص ـ بفضل الله تعالى ـ من كل ما يلهي أو يشغل عن أمر الصلاة	٤٣
العناية بأداء الصلاة والمداومة على التبكير وتربية النفس عليه: يحفظ العبد ـ بعد حفظ الله تعالى ـ من مشابهة المنافقين في ثقل الصلاة عليهم	٤٤
التبكير للمساجد من أسباب البعد عن صفة الرياء	٤٦
من ثمرات التبكير: التَعَرُّفُ على السبَّاقين للمساجد	٤٧
التبكير للصلاة وتربية النفس على ذلك يحفظ المسلم بفضل الله تعالى عن وعيد من كان عادته التأخّر عن الصلاة	٤٨
العناية بإتمام الوضوء وإسباغه	٤٩
التبكير للمسجد يزيد من بقاء المصلي على وضوء لوقت أطول	٥٠
التبكير من أسباب رفع الدرجات التبكير للمسجد وانتظار الصلاة نوع من الرباط	٥١
في التبكير للمسجد اجتناب للسعي الذي نهى عنه النبي ﷺ	٥٢
في التبكير للمسجد تجنُّب السرعة في قيادة السيارة إذا كان بيته بعيدًا عن المسجد	٥٣
في التبكير إلى المسجد تحصيل للسَكِينة التي حث عليها النبي ﷺ	٥٤
السلامة من أذى المصلين الذي يقع فيها كثير من المتأخرين	٥٥
التبكير إلى الصلاة يعين على متابعة المؤذن	٥٦
قد يتأخر المؤذن أو لا يحضر فيقوم المبكِّر بالأذان فينال أجر من أذَّن	٥٧
إدراك كثير من دعاء الملائكة عليهم السلام لمن جلس ينتظر الصلاة	٥٨

الموضوع	الصفحة
المبكر في الدخول للمسجد لا يزال في صلاة مادام ينتظر الصلاة	٥٩
من ثمرات التبكير السلامة مما قد يشغل المصلي في صلاته	٦٠
إدراك فضل الصف الأول	٦١
إدراك فضل الدنو من الإمام	٦٢
إدراك فضل جهة يمين الصف الأول	٦٣
كثرة السلام على المبكِّر	٦٤
كثرة رد السلام من المبكّر	٦٥
إدراك أداء السُّنَّة الراتبة القبلية في وقتها	٦٦
كثرة إحياء سُنَّة رد السلام في الصلاة	٦٨
إدراكُ وقتٍ كثيرٍ للدعاء بين الأذان والإقامة	٧٠
من ثمرات التبكير للمساجد: قراءة ما تيسر من القرآن الكريم	٧١
إدراك متابعة المؤذن في ألفاظ الإقامة	٧٢
من ثمرات التبكير عدم تأخير الناس عن حوائجهم وكف الألسنة عن غيبة الإمام	٧٤
من ثمرات التبكير للمساجد: دخول المبكر في دعاء الإمام عند تسوية الصفوف	٧٥
التسوك قبل الشروع في الصلاة	٧٦
إدراك فضل تكبيرة الإحرام	٧٧
الطمأنينة في أداء الصلاة	٧٨
من ثمرات التبكير للصلاة: تحصيل الخشوع فيها وذلك من علامات الفلاح	٧٩
إدراك قول: [آمين] بعد قول الإمام في الصلوات الجهرية: ولا الضالين	٨١
الظَّفَرُ بدرجات صلاة الجماعة	٨٢
المحافظة على الأذكار التي تقال بعد الصلاة	٨٣
جريان أجر التبكير على المبكر حتى ولو تأخّر لمرض أو عذر آخر منعه من التبكير بغير اختياره	٨٥
فهرس الموضوعات	٨٦

مكتب الدعوة بضرماء

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة ضرماء

حي البديع طريق الملك عبدالله بن عبدالعزيز

هاتف وناسوخ 0115220400 - للاستفسار 0504178977

رقم الحساب في مصرف الراجحي 284608010013685

حساب تويتر : @dawah_durmaa

البريد الإلكتروني: dawahdurmaa@gmail.com